وذهب جماعة من تلاميذ سيدي عبد المؤمن وهذا ابن الشيخ من ذلك
اليوم وعظموه واستعملوا القول بكرامته وهم ونبههم
بغلبة القول فمن كان يقول لهم ان الشيخ يمنع لكم رجله فمنع
جوار من لا يجد الا بعضها ويعني بيمينه شيخنا سيدي
ابا راس المنتفع الذكر وكان يعظم سيدي ابا راس التعظيم
التام بالقول والفعل وهو ايضا يعظمه ويظهر منه الثناء
متى يشاء ويدعو له ويثني عليه وكذلك كان فيما بلغنا الشيخ
سيدي محمد بن جلال وسمع يوما انتصلنا في سيدي منصور
بغضب واخبرهم انه من عباد الله الصالحين ووقعت بينه وبين
الوالد مودة ومصاحبة كثيرة قال الوالد امنعه يوما
انتسابنا انكر عليه بعض قومه وزوجاته حين الوارد فرأى
الوالد او غيره الشك منه في تلك الليلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه جمع كثير من الصحابة والصالحين في ايات
كثيرة وكان سيدي منصور بعدها املى مجموعة ويلزم
على عادته وجد في ان الوالد لم يزل عليه ويسمع
قايل يقول ابن جميل ما جميل يعني بعدما كان من سلالة
الرسول ويعز بذلك يعني الجدة ما كان عزت الا على سلالة
الرسول انتهى ولما جاء معنا لطرابلس سنة احدى
وثمانين كان يقول لنا كل خبر عن رسول الله معنا فلما بلغ معنا
قرب وادي المسيد قال هذا الا ان الامر جاء بعاد رضنا وكذا
تلك الزورة لم نره ونحن متوجهون للشيخ زروق فرجعنا ايضا
فلم نره اذ كان في البادية فلم نر ذلك وقد انا اجتمعنا
به بعدها عند الشيخ سيدي ابا راس فما وبين الرواح صبيحة تلك
الليلة

تلك الليلة ولما اردنا النوم بعد العشاء اذا به قد اتى يزوم على
عادته ثم قال لما نزعت ثيابي واردت النوم جاء الاناء الذي
وقال لي ثم مال الطلبة هم مشغولون من عند رقبتك فلا تبيت وكان موضعه
بعيد الا يقطع في تلك الملة الا بخرق العادة ولا شك ان الشيانة
انما هو من طريق الكشف انه لم يعتق له احد من عنده فيما علمنا
وسيدي محمد الا انه لعيني هو صاحب تاجورا المقبور
بقرب القصر الذي بقرب البحر ويعرف عندهم وكان سيدي
منصور قبل النية له لتاجورا يذهب لذلك موضعهم ويقول ان
كل من وقف على زيارته يفتح الله عليه وكنت انا احب ان ازوره
غالبا في كل جمعة وانزل غلامه في غيره ولما انتقى معنا
الى منشية طرابلس جعل ينظر الى ناحية الجوف متغيظا
بغضبه ويهمهم لا يشك الكافر انه ينظر لشيء ويقول
له لو يطلقوه عليكم فلم نجاسر على سؤاله وسالنا اخونا
سيدي محمد بن منصور فقال له اما ترى النصارى اخذوا
سفينة مسلمين وجعل يزوم ويتغيظ عليهم الى قرب
المدينة فوجدنا الخبر ان نصارى مالطة اخذوا سفينة
للمسلمين من نواحي جربة في تلك الايام وشاع الخبر
وجاء كثير من الناس يسئلون عن اقارب لهم كانوا غائبين
في تلك النواحي فلم يجمع احدهم من جاء ووعد فيه الله سبحانه
واجتمعت به وانا صغير جدا الا انه يعرفني لا يشك
من لا يعرفني انني لم اتزوج وكنت تزوجت اول بلوغي وولدت
لي ابنة فلما رآني وهو الى ذلك لا يعرفني قال هل تتزوج وعنده
بنت في ذكر اسم من جعلنا بنتي وزوجتي والدتي ما كنت اعلمه
قبل مماتها فتبعتني بعد ذلك وكنت حبيبه قريب عهد وقراءة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)